

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[608] تيهة وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم، لا يحتاجون إلى أحد من الامة في شئ من أمر دينهم، والامة تحتاج إليهم، هم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسول الله فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (1). فأقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر ابن أبي سلمة واسامة بن زيد، فقال: كلكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا: (نعم). قال: يا بني عبد المطلب إنكم لتدعون أمرا عظيما، وتحتجون بحجج قوية إن كانت حقا، وإنكم لتضمرون على أمر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء، ولئن كان ما يقولون حقا لقد هلكت الامة، وارتدت عن دينها، وتركت عهد نبينا غيركم أهل البيت ومن قال بقولكم فاولئك في الناس قليل. فقلت: يا معاوية إن الله تبارك وتعالى يقول وقليل من عبادي الشكور (2)، ويقول: وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين (3)، ويقول: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم (4)، ويقول لنوح: وما آمن معه الا قليل (5). يا معاوية، المؤمنون في الناس قليل، وإن أمر بني اسرائيل أعجب حيث قالت السحرة لفرعون: (فاقض ما أنت اقض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا أنا امنا برينا) (6)، فأمنوا بموسى وصدقوه واتبعوه، فسار بهم وبمن تبعه من بني اسرائيل،

(1) - السناء: 59. (2) - سبأ: 13. (3) -

يوسف: 103. (4) - ص: 24. (5) - هود: 40. (6) - طه: 72.